Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناسك والمخترع

كان وديع بن رافع فى جامعة العلوم والفنون ببغداد بقسم علوم النفس ، فكان يميل بفطرته لمذهب السلف الصالح ، لصفاء جوهر نفسه ولعلمه بقدر الدنيا : فكان يصرف أوقات الفراغ فى زيارة الزهاد ، والعباد، والعلماء بالله تعالى، وكانوا كثيرين، تقف على أبوابهم الأمراء والوزراء والعلماء، لأن التربية كانت موجبة لتزكية النفوس، جامعة للقلوب إلى علام الغيوب.

وكان له صديق فى قسم الفنون والصناعات والحكمة اسمه رقيع، صحبه من صغره، فنشأ وديع ناسكا حريصا علي تزكية نفسه، آنسا بالوحدة، نافراً من الخلق، راغبا فى الحق، ونشأ رقيع ميالا للبحث فى خواص الكائنات، حتي برع فى علم الطبيعيات، وفنون الكيمياء، والصيدلة، والطب، وخطأ كثيرا من اليونانيين والفرس والرومان، وأخذ يحكم بعد التجربة والامتحان، حتى اخترع فى الطب والصناعات ما نفع به العالم أجمع، وصارت له شهرة فى عالم الصناعات والفنون، وازدحم على أبوابه العلماء، والصناع والتجار.

وفى يوم خرج للنزهة فى البادية، فمر على صومعة على عين، فنزل تحت شجرة، وسأل عن الذى فى هذه الصومعة راغبا فى زيارته، فأُخبر أنه ناسك، له زمن طويل فى هذه الصومعة، فرغب فيه ليُروِّح نفسه من عناء الأعمال، وقام فدق باب الصومعة أكثر من ساعة فلم يجبه أحد، فلزم الباب وزادت رغبته ، وبعد زمن سمع قائلا يقول :

الناسك وديع ، أضعت أنفاسا هى فوق النفائس، ماذا تريده منى أوترويه عني ؟

المخترع رقيع ، اسمح لى بزيارتك، لأنتفع برؤيتك، وأشكر نعمة الله علىَّ بالعقل، ومنته علىَّ بنفع عباده .